Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانوا يقولون : "إن الله لما خلق الحروف سجدت البـاء، ووقفـت الألـف"، وقالوا أيضًا : " الباذنجان شفاء من كل داء".[1] .

فانظر إلى أى مـدى أراد هـؤلاء أن يشـوّهوا كرامـة الديـن بتشـويه نصوصـه، وبيان تفاهة النص، وركاكته؛ كذلك أرادوا أن يحطّوا من شأنه أمام العقلاء والمثقفـين، وينحدرون بعقيدة العامة إلى درجة من السخف، تثير سخرية الملحدين.

ويقول صاحب كتاب "لمحات فى أصول الحديث"، «ولقد بلغ من دقة علمائنا واستقصائهم المنهجى، أن وضعوا أيديهم على عدد من الأحاديث الموضوعـة مـن قبـل هؤلاء الزنادقة، فقد روى العقيلى بسنده إلى "حماد بـن زيـد"، قـال "وضعـت الزنادقـة على رسول الله صلى الله عليـه وسـلم أربعـة عشـر ألـف حديـث"،... ومـما وضعـوه - أيضًا - تشويهًا للدين ومحاربة للإسلام فى عقل بنيه، وعقيدتهم.."ينزل ربنـا عشـية عرفة على جمل أورق[*] يصافح الركبان ويعانق المشاة".»[2] .

وقد كان للعصبية دور فى الإتيان بأحاديث موضوعة، تبيّن فضـل بلدهـم، أو مكانهم، أو قبيلتهم، أو جنسـهم، وهـو مـا يطلقـون عليـه "الشـعوبية" أى المنتصـرون لجنسهم وقبيلتهم ولغتهم.

فيقول الفرس (مثلا) "إن الله إذا غضب أنـزل الوحـى بالعربيـة، وإذا رضـى أنزل الوحى بالفارسية"

ويقول الدكتور أحمد عمر هاشم «وقد ساعد على انتشار - فكرة العصبيـة - أن الخلفاء العباسيين لم يتعصبوا للعربية؛ فانتهز الشعوبيون الفرصة فـى محاربـة العـرب،

---

[1] راجع، د.مصطفى السباعى : السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى، ص ٧٨.

[*] الجمل الأورق، ما فى لونه بياض وسواد.

[2] د.محمد أديب صالح : لمحات فى أصول السنة، ص ٣٠٧، وراجـع : "السـنة ومكانتهـا فـى التشـريع الإسـلامى : للدكتور مصطفى السباعى.